

الأحد الرابع بعد الفصح - المعروف بأحد السامرة

وتذكّر القديس أشعيا النبي، والقديس خريستوفورس الشهيد

القبور (ثلاثاً)

تعلّم من الملاك كرز القيامة البهج، وطرح القضية الجدية،
وخاطب الرسل مفتخرات وقائلات: قد سُبِي الموت، وقام
المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

هتفت نحو الكل من كان عطشاً فليات إليّ ويشرب. فيا يبع
حياتنا أيها المسيح الإله المجد لك.

وَبِهِ نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا طَالِبِينَ أَنْ تُخَلِّصَ نَفُوسَنَا.

الأبوليتيكية للشهيد (على اللحن الرابع): لقد تَزَيَّنْتَ بِحُلٍّ مِنْ دِمَائِكَ
فاخِرة يا خريستوفورُس الدَّاعِ الصَّيِّتِ. فَتَمَنَّلْتَ لَدَى الرَّبِّ مَلِكَ
السَّمَوَاتِ. تُرْمَ مَعَ صَافَاتِ الْمَلَائِكَةِ وَزُمِرَ الشَّهَدَاءُ بِالتَّسْبِيحِ الرَّهْبِيِّ
الثَّلَاثِيَّةِ التَّقْدِيسِ. فَبِتَضَرَّعَاتِكَ خَلَّصَ عَيْدُكَ.

طوبارية: شفيع / لة الكنيسة

قنداق أحد السامريّة باللحن الثامن:

إِنَّ السَّامِرِيَّةَ الشَّاعِتَةَ الذِّكْرَ أَتَتْ مُقْبِلَةً بِأَمَانَةٍ إِلَى
الْبُيُوتِ فَشَاهَدَتْكَ يَا مَاءَ الْحِكْمَةِ الَّتِي لِمَا سُبِّحَتْ
مِنْكَ بِاتِّزَاعٍ وَرَثَتْ الْمُلُوكُوتِ الْعُلُويِّ الْأَبَدِيِّ.

يا مانح الواقفين القيام.

حتى أنّها تركت جرّتها وأسّرت إلى المدينة ودعت السكان إلى العالم السماوي. جاءت لتستقي ماء فوجدت المورد الحقيقي وتركت المحسوس وعلمتنا بهذا المثل الصغير أن نحقق الأمور العالميّة لدى استماع **الروحانيّة**. صنعت السامرية بقدار ما استطاعت كما صنع الرسل بل أكثر. ان الرسل تركوا شباكهم بعد الدعوة. أما هذه فتركت جرّتها بدون دعوة، وأخذت على نفسها عبء التبشير مسرورة وجذبت معها إلى المسيح سكان المدينة كلهم لا اثنين أو ثلاثة. لم تقل السامرية هلموا انظروا المسيح بل جذبت الرجال بلباقة كما اصطادها المسيح. هلموا انظروا رجلاً قال لي كل ما فعلت. لو كان أحد غيرها أقل إدراكاً منها لأخفى ما كشف من أمور حياته. أما هي فقد أعلنت حياتها أمام الجمهور حتى جذبت قلوب الجميع.

فلقنتم بل من خطايانا خائفين من الدين العادل، لقد

أعبدنا ألا نخاف من الديان الذي سيدينا في اليوم
الأخير بل من الناس الذين لا يقدرُونَ أن يعملوا لنا شيئاً
مخيفاً. ولذلك سُجّازى لُخوفنا من البشر في هذه الحياة.
فكل من يخاف العار البشري ويصنع أمام الله شروراً
سريّة شائنة مخالفة للشرعة ولا يتوب عنها سيُكشف
خزيه أمام المسكونة كلها في اليوم الأخير. وإنّ المثل عن
الخراف والجداء في الإنجيل يعلمنا كيف تُكشف
الأعمال الصالحة والأعمال الشريرة. وهكذا يركز رسول
المسيح قائلاً: «لأنّه لأبَدُ أَنتَما جَمِيعاً نَظَهُرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ
المَسيحِ، لِيَبْأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا
صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.» (٢ كور ٥: ١٠) «أمام منبر
من سينبر خفايا الظلام» (١ كور ٤: ٥) إنما نحن نخاف

من عيون البشر فقط. فلنفكر الآن في يوم الدينونة
الرهيب لا نقدر أن نخفي أفعالنا عن عيون البشر، لأنها
ستظهر وقتئذٍ كأنها على لوحة، وكلٌّ منّا سيدين ذاته.
فالغنى في الإنجيل رأى لعازر المسكين الذي كان يحتقره

له الحمد والمُلك من الآن وإلى دهر الداهرين. آمين.

وَأَرْسِنَ لِعِزَّتِكَ لِيُفَازَ بِطَرَفِ إِصْبَعِهِ يَمْأَةً وَيُجِرَ لِسَانِي، لَا يَنْفِي عَلَى الْأَرْضِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ: «يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، مُعَذِّبٌ فِي هَذَا اللَّهْمِبِ.» (لوقا ١٦: ٢٤).

ليفحص كلُّ منا ضميره ويعترف بخطياه، وإن لم يرها أحد، ولم يقف على أفكارنا إنسان. فكل من لا يريد أن تُفضَح أعماله يوم الدينونة فليسرع إلى الدواء الشافي ألا وهو **التوبة التي تشفي الجراح مهما كانت بليغة**. قد تكون التوبة حقيقية إذا تركنا الخطايا بالفكر والعمل وأقصدنا عمَّا كل عمل مخالف للشرعة. أُسرقت وأُختلست شيئاً؟ ألق عن السرقة وعالج هذا المرض بأعمال الرحمة! هل ضللت؟ إن كان كذلك، إرجع عن ضلالك وعالج نفسك بالنقاوة. هل دنت أحوالك أو سببت له ضرراً؟ أترك النعمة وكن مُحبًّا للجميع. لتتصرف هكذا مع خطايانا ولا نترك منها واحدة من دون انتباه لأن يوم الدينونة قد قُرب والرسول يقول: **«إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ» (فيلبي ٤: ٥)**.

لنقض حياتنا أيها الإخوة بخوفِ الله، لأنَّ مجيء السيد سيكون بغتةً ونحن متغافلون متهاملون. وقد أوضح هذا لنا المخلص بقوله: «وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيَّامُ ابْنِ الْإِنْسَانِ.» (متى ٢٤: ٣٧) وأيضاً دلَّ **بولس الرسول** على ذلك بقوله: «جِينَسًا يَقُولُونَ: «سَلَامٌ وَأَمَانٌ»، جِينَيْدٌ يُفَاجِئُهُمْ هَلَاكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْمُحِلِّي، فَلَا يَنْجُو.» (١ تس ٥: ٣) قد يَدَّعِي المخاصرة غالباً بغتةً، إمَّا في وقت اللهو أو وهي على المائدة، أو هي في السوق حيث لا يفكرون بجدوته لهم، وذلك حتى تكون حياتنا معدةً لمواجهة الديان العادل. ولقد جاء في الكتاب المقدس: «وهل في الجحيم من يعترف لك؟» (مز ٦: ٦) **يا رب؟**

فلنبادر إليه بالتوبة في الحياة الحاضرة حتى يعطف علينا في اليوم الآتي ونحصل على المغفرة التي نستحقها جميعاً بنعمة سيدنا يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي له الحمد والمُلك من الآن وإلى دهر الداهرين. آمين.

جاء تلاميذه فتعجبوا أنه يتكلم مع امرأة. ولكن لم يقل أحد ماذا تطلب أو لماذا تتكلم معها * فتركت المرأة جرتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس: * تعالوا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت. ألعن هذا هو المسيح؟ * فخرجوا من المدينة وأقبلوا نحوه * وفي أثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين: يا معلم كل * فقال لهم: إن لي طعاماً لأكل لستم تعرفونه أنتم * فقال التلاميذ في ما بينهم: ألعن أحداً جاءه بما يأكل؟ * فقال لهم يسوع: إن طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله * أستم تقولون أنتم أنه يكون أربعة أشهر ثم يأتي الحصاد؟ وها أنا أقول لكم: ارفعوا عيونكم وانظروا إلى المزارع إنها قد أبيضت للحصاد * والذي يحصد يأخذ أجره ويجمع ثمراً لحياة أبدية لكي يفرح الزارع والحاصد معاً * ففي هذا يصدق القول إن واحداً يزرع وآخر يحصد * إني أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا أنتم فيه. فإن آخرين يعبوا وأنتم دخلتم على تعبهم * فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين من أجل كلام المرأة التي كانت تشهد أن: قد قال لي كل ما فعلت * ولما أتى إليه السامريون سألوه أن يقيم عندهم. فمكث هناك يومين * فآمن جمع أكثر من أولئك جداً من أجل كلامه * وكانوا يقولون للمرأة: لسا من أجل كلامك نؤمن الآن. لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم.

الخوف الحقيقي - للقديس يوحنا الذهبي الفم

آلاء هذا هو المسيح؟». (يو ٤: ٢٨-٢٩)
لقد تأثرت المرأة السامرية من كلام المسيح جداً

البئر ومنها شرب هو وبنوه وماشيته؟ * أجاب يسوع وقال لها: كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً، وأما من يشرب من الماء الذي أنا أعطيه فلن يعطش إلى الأبد * بل الماء الذي أعطيه له يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية * فقالت له المرأة: يا سيد أعطني هذا الماء لكي لا أعطش ولا أجيء إلى ههنا لأستقي * فقال لها يسوع: اذهبي وادعي رجلك وهلمي إلى ههنا * أجابت المرأة وقالت: إنه لا رجل لي * فقال لها يسوع: قد أحسنت بقولك إنه لا رجل لي * فإنه كان لك خمسة رجال، والذي معك الآن ليس رجلك. هذا قلبه بالصدق * قالت له المرأة: يا سيد أرى أنك نبي * آباؤنا سجدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولون إن المكان الذي ينبغي أن يسجد فيه هو في أورشليم * قال لها يسوع: يا امرأة صدقيني، إنها تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون فيها للآب * أنتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لما نعلم، لأن الخلاص هو من اليهود * ولكن تأتي ساعة وهي الآن حاضرة إذ الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب إنما يطلب الساجدين له مثل هؤلاء * الله روح، والذين يسجدون له فيالروح والحق ينبغي أن يسجدوا * قالت له المرأة: قد علمت أن مسياً الذي يقال له المسيح يأتي. فمتى جاء ذاك فهو يخبرنا بكل شيء * فقال لها يسوع: أنا المتكلم معك هو * وعند ذلك

الرسالة

ما أعظم أعمالك يا رب. كلها بحكمة صنعت. باركي يا نفسي الرب
فصل من أعمال الرسل القديسين الاطهار (١٩: ١-٣٠)

في تلك الأيام لما تبدد الرسل من أجل الضيق الذي حصل بسبب استفانس، اجتازوا إلى فينيقية وقبرس وأنطاكية وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط * ولكن قوماً منهم كانوا قبرسين وقبروانيين. فهؤلاء لما دخلوا أنطاكية أخذوا يكلمون اليونانيين مبشرين بالرب يسوع * وكانت يد الرب معهم. فآمن عدد كثير ورجعوا إلى الرب * فبلغ خبر ذلك إلى آذان الكنيسة التي بأورشليم، فأرسلوا برنابا لكي يجتاز إلى أنطاكية * فلما أقبل ورأى نعمة الله، فرح ووعظهم كلهم بأن يشبوا في الرب بعزيمة القلب * لأنه كان رجلاً صالحاً مُمتلئاً من الروح القدس والإيمان. وانضم إلى الرب جمع كثير * ثم خرج برنابا إلى طرسوس في طلب شاول. ولما وجدته أتى به إلى أنطاكية * وتردداً معاً سنة كاملة في هذه الكنيسة وعلماً جمعاً كثيراً، ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً * وفي تلك الأيام انحدر من أورشليم أنبياء إلى أنطاكية * فقام واحد منهم اسمه أغابوس فأنبأ بالروح أن ستكون مجاعة عظيمة على جميع المسكونة. وقد وقع ذلك في أيام كلوديوس قيصر * فحتم التلاميذ بحسب ما يتيسر لكل واحد منهم أن يرسلوا خدمة إلى الإخوة الساكنين في أورشليم * ففعلوا ذلك وبعثوا إلى الشيوخ على أيدي برنابا وشاول

الإنجيل فصل شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يوحنا ٤: ٥-٢٤)



في ذلك الزمان أتى يسوع إلى مدينة من السامرة يقال لها سوخار بقرب الضيعة التي أعطاها يعقوب ليوسف ابنه * وكان هناك عين يعقوب. وكان يسوع قد تعب من المسير، فجلس على العين وكان نحو الساعة السادسة * فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماءً. فقال لها يسوع: أعطني لأشرب * فإن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة لبتاعوا طعاماً * فقالت له المرأة السامرية: كيف تطلب أن تشرب مني وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية، واليهود لا يخاطبون السامريين؟ * أجاب يسوع وقال لها: لو عرفت عطية الله ومن الذي قال لك أعطني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماءً حياً * قالت له المرأة: يا سيد إنه ليس معك ما تستقي به والبئر عميقة، فمن أين لك الماء الحي؟ * ألعنك أنت أعظم من أيما يعقوب الذي أعطانا